وعقبة بن ابي معيط والنظر بن الحرث وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد اختلفوا
في معنى هذه الآية فقال محمد بن اسحق هذا حكاية عن المشركين انهم قالوها
وهي متصلة بالآية الاولى وذلك انهم كانوا يقولون ان الله تعالى
لا يعذبنا ونحن نستغفره ولا يعذب امة نبيها معها فقال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر جهالتهم وعنتهم واستفتاحهم على
انفسهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
وقالوا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون ثم قال رداً عليهم ومالهم ان لا يعذبهم الله
وان كنتم بين اظهرهم وان كانوا يستغفرون وهم يصدون
عن المسجد الحرام وقال اخرون هذا كلام مستانف يقول الله
تعالى اخباراً عن نفسه وما كان الله ليعذبهم واختلفوا
في تاويلها فقال الضحاك وجماعة تاويلها وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم بين اظهرهم قالوا ونزلت هذه
الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ثم خرج من بين
اظهرهم وبقيت بها بقية من المسلمين يستغفرون فانزل
الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم خرج
اولئك من بينهم فعذبوا واذن الله تعالى في فتح مكة فهو
الذي وعدهم وقيل غير ذلك وعلى كل قول لا يكون منسوخاً
الآية ما زعمه المولف ذو الافتراء فظهر ان جميع ما قاله باطل

من

من غير شك ولا امتراء وقوله ويوديه في سجائره وما محمد
الخ فيه انزلا تاليد لما ذكره بهذه الآية لان هذه نزلت في
المنافقين وفي اخر هاسم للصحابة وذلك في غزوة احد لما
اقبل عبد الله بن قمئة الحارثي يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فرماه بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه فذب عن النبي
صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وكان صاحب الراية
حتى قتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد قتلت محمداً وصرخ صارخ الا ان محمداً قتل ويقال
ان ذلك الصارخ كان ابليس انكفاء الناس وجعل الرسول
يدعو الى عباد الله فاخذ اليه ثلاثون من اصحابه وحموه
حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون ولما انكفاء الناس
قال ناس من المنافقين لو كان نبياً ما قتل ارجعوا الى
اخوانكم ودينكم فقال انس بن النظر عم انس بن مالك
يا قوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون
بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال
اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون وابرء اليك مما جاء
به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى
قتل فانزل الله تعالى هذه الآية وهي قوله افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم الى دينكم الاول وبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)